أدوات النفـي في شعـر أمـل دنقـل

د. جهاد يوسف المرجا*

* أستاذ النحو المساعد بقسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية – غزة

ملخص:

يدور هذا البحث حول أدوات النفي في شعر "امل دنقل"، والنفي هو إعتراض على ما هو كائن، وحلم بما سيكون، أي رفض الواقع الذليل الذي نعيشه، والحلم بواقع جميل، لقد وجدت بغيتي في شعر" امل دنقل " فهو يحتل منطقة واحدة، هي منطقة الرفض والمقاومة، واخترت ادوات النفي، لأنها الوسيلة المعبرة عن الرفض بطرق مختلفة.

وقد جاءت الدراسة على مستويين، الاول: النظري من خلال كتب النحاة، والثاني: من خلال شعر " امل دنقل " فهو بحث يجمع بين القديم والحديث وصولاً الى معنى الرفض والمقاومة.

وقد لاحظنا أن الشاعر لم يستخدم كل ادوات النفي، بل استخدم خمس ادوات هي (لا، ليس، ما، لم، لن) وهو استخدام يتفاوت من أداة الى اخرى.

وبالنتيجة فقد شكل شعر " أمل دنقل " صياغة شعرية تنتمى إليه من خلال تعامله مع أدوات النفي في حدودها المعجمية الى دورها السياقي، وهذا يؤكد أن شعره شعر مقاومة.

Abstract

This study discusses "The tools of negation in Amal Dungul's Poetry" which contradicts the current situation and dreams of what happens in the future, I.e he herefuse the humiliating situation we are living and hopes of living in a better future. His poetry has provided me with a lot of experiences, because it is concerned with one aspect, which is the aspect of refusal and resistance.

Therefore, I have chosen this poet and his tools of negation because they are the means of expressing refusal in different ways.

The study came into two levels: the first is the theoretic a level, which focuses on the grammar books, and the second one is through Amal Dungul's Poetry.

This study connects the old and the modern in order to reach the concepts of refusal and resistance.

We have noticed that the poet didn't use all tools which are: la, laysa, Ma, Lam, Lan. His use varies from one tool to another.

In conclusion, Amal Dungul's poetry constitutes a poetic formula because he discusses the tools of negation from its lexical limitations to its contextual roles, which proves that his poetry is a poetry of resistance.

أدوات النفـي في شعـر أمـل دنقـل

تقديم

الحمد لله رب العالمين، أفاء علينا من نعمه، فجعل منها لساناً ناطقاً بالحق، يقف أمام الباطل والظلم، فيرفضه، ليقيم ميزان العدل والحق والصلاة والسلام على رسوله قائد الغر الميامين، وبعد،

فلقد بحثت عما يمكن أن يؤدي هذا الدور (الرفض)، فوجدت بغيتي في أدوات النفي، ولقد وجدت ما أردت في شاعر وهب حياته وشعره ولسانه لموقفه الرافض للتفسخ والاهتراء الاجتماعي والسياسي، وشعره عف وعلا عن الهبوط في مشاركة جوقات الاستجداء والاستثمار وإحناء الرؤوس، وإراقة ماء الحنايا والوجوه، ينتصر للقيم الإنسانية والحرية حيث يمتد كيان الفرد إلى الوطن، ويمتد كيان الوطن إلى المجتمع الإنساني العام[١].

إنه الشاعر أمل دنقل[٢]، الذي يعتبر أن الشعر يجب أن يكون في موقف المعارضة، لأنه حلم بمستقبل أجمل[٣]، فالشعراء - كما يقول - اعتراض على ما هو كائن وحلم بما سيكون، والكلمة أداة التعبير، وبهذا المعنى كان الشعر شعر مقاومة[٤]، وهو في ذلك يعبر عما يجيش في صدورنا من رفض الواقع الذليل الذي نعيشه، والحلم بواقع حر جميل، و "أمل دنقل" يحتل منطقة واحدة، هي منطقة الرفض والمقاومة، فليس عنده منطقة رمادية، فهو صعيدي حتى النخاع، شديد الغيرة في كبرياء، شديد النقاء، شديد العناد، شديد الثأر[٥]، فقد علمه ضياع إرث أبيه وهو طفل، أن يهب أحلامه للفقراء، وأن يخاصم الظلم ويحلم بالعدل الذي لم يتحقق[٦]، إن المرة الوحيدة التي قال فيها نعم، كان وهو على فراش الموت، فقد سألته زوجته: إن كان حزيناً، فأشار بنعم؛ عاجزاً عن الكلام، فهو القرار الذاتي بالموت، وهو جزء من ميراث الحزن الذي لا ينتهي[٧].

إنه يجعلنا نعيش معه أجواء حزنه الأليم على هزائمنا ونكساتنا، يقول عن قصيدته " البكاء بين يدي زرقاء اليمامة: إنها تعيدني إلى جو النكسة، لحظة أليمة جداً[٨].

فقد جاء شاعرنا روحاً ثائرةً متمردة من صعيد مصر لتحط رحاله في القاهرة، فكانت

أشعاره رفضاً يثير الحماس في النفوس، فقد عاش أمل دنقل الزمن المهزوم المكسور بانكسار الحلم القومي في جميع المجالات، فجاءت أشعاره معبرة عن هذه الهزيمة (التي ما زلنا نعيشها ونعيش تبعاتها)، فكان رافضاً لكل تطبيق عملي للأفكار التي أدت إلى الهزيمة، فالشعر ثورة دائمة ومعايشة الناس للشعر تخلق في نفوسهم هذه الثورة.

وكانت هزيمة ١٩٦٧م، بداية شهرة الشاعر، لم لا ؟، فقد خلقت المآسي الرجال العظام، والشعراء العظام، ومأساة فلسطين خلقت شعراء عظاماً مثله.

ولقد ظل " أمل دنقل " يتطلع إلى الموروث الثقافي والتاريخي والديني محتفظاً بارتباطه بالمشكلة المعاصرة التي يعيشها يومياً، وهو مع ذلك لم يجنح - كعادة غيره - إلى الغموض أو الإسراف في الرمز، وعلى ذلك فإنَّ مما يلفت الانتباه في شعره البساطة وهي عنده لا تعني التمرد على اللغة، أو الخروج على الأسس الفنية للكتابة، بل تعني تلقائية التعبير، والتحول من خشونة اللفظ إلى خشونة المعنى، وبهذا حول " أمل دنقل " العمل الأدبي من عمل لا يفهمه إلا نفرٌ قليلٌ من الكتاب إلى أنشودة جماعية.

ويعتبر " أمل دنقل " أن وظيفة اللغة بقدرتها على التعبير الكامل عما يجيش في صدورنا[٩] وأن وظيفة الشاعر هو دور وطني موظفاً لخدمة القضية الوطنية، وذلك عن طريق كشف تراث الأمة، وإيقاظ إحساسها[١٠].

ولقد ظل شاعرنا على مواقفه الرافضة لواقع الهزيمة والانكسار حتى رحيله، ولم يتساقط - كغيره - على أعتاب المال أو الوظيفة، بل ظل نسراً محلقاً في سماء المقاومة، رافضاً الانحدار والسقوط كغيره ممن سقط فأصبح مستأنساً كالعصافير التي يلهو بها الأطفال.

لذلك وقع اختياري على هذا الشاعر، ولقد اخترت أدوات النفي، لأنها الوسيلة المعبرة عن الرفض بطرق مختلفة، وهي أدوات رفض في أبواب نحوية مختلفة.

وقمت بتناول أدوات النفي في شعر " أمل دنقل " كما يلي:

مدخل: وفيه تعريف للنفي، وتقسيم للأدوات النافية.

المبحث الأول: لا.

المبحث الثاني: لم.

المبحث الثالث: ليس.

المبحث الرابع: ما.

المبحث الخامس: لن.

وبعد، فهذه هي الأدوات التي استخدمها الشاعر في نفيه، أي: رفضه ومقاومته، وندعو الله أن يلهمنا الصواب دائماً، وأن يجعل الحق والحقيقة رائدنا في خدمة العلم.

مدخل النفي وأدواته

أولاً: معنى النفي:

النفي في اللغة: وردت كلمة النفي في مادة (نفى)، يقال: نفاه، وينفيه، أي: نحاه[١١]، وهو متعد ولازم، فقد ورد: نفى شعر فلان، إذا ثار، وانتفى شعر الإنسان، ونفى، إذا تساقط، والسيل ينفي الغثاء: يحمله ويدفنه، ويقال: نفيت الرجل وغيره. أنفيه نفياً، إذا طردته[١٢]، فهي إذن تفيد معنى الطرد والإخراج، والطرح جانباً.

النفي في الاصطلاح: وتستعمل كلمة النفي استعمال كلمة (الجحد)، عرفه النحاة، بأنه ما لا ينجزم، وهو الإخبار عن ترك الفعل[١٣]، وقد عرفوا الجحد: بأنه ما انجزم بلم لنفي الماضي، وهو الإخبار عن ترك الفعل في الماضي[١٤]، وواضح مما سبق أن النفي أعم من الجحد بالرغم من أنهما بمعنى واحد، ولذلك فقد فضلت استخدام النفي على الجحد، لأنها أعم وأكثر استخداماً.

ثانياً: أدوات النفي:

ونقصد بها الأدوات التي تنفي حدوث الفعل أو الاسم نفياً صريحاً.

١- لا، ما، لات، إنْ: وترد في باب الحروف التي تعمل عمل ليس[١٥].

٢- ليس: وترد في باب كان وأخواتها، لأنها تعمل عملها بغض النظر عن اختلافهما في المعنى، (فليس) لنفي الحال في الغالب، و(كان) للإثبات في الماضي[١٦].

٣- لم، لما: حرفا جزم للفعل المضارع، ينفيان الفعل ويقلبان زمنه إلى الماضي[١٧].

٤- لن: حرف ينصب المضارع وينفيه في المستقبل[١٨].

ونحن نلاحظ أن أدوات النفي السابقة لا تخلو أداة منها من حرف أو أكثر من (اللام، الميم، النون)، ومخرج هذه الحروف في الغالب هو الأنف، وهناك اتصال وثيق بين معنى الأنف، وهو السمو والعلو والارتفاع، بما يدل عليه من معاني الرفض في عزة وإباء، والاستنكار في شمم، فالعرب إذا أرادت التعبير عن الرفض استخدمت اللسان وذلك في

حرف اللام وانفجار الصوت معها، أو حركت الأنف إلى أعلى، وهو مخرج النون والميم، فالمتكلم إذا ما استخدم هذه الأدوات، فإنه يحرص على الرفض فيستعيض عن المخرج الأكثر استعمالاً للألفاظ احتجاجاً، فيؤدي عنه التعبير أقرب الأعضاء إليه وهو الأنف. وليس معنى ذلك أن النون تدخل في كل كلمة دالة على النفي، ولكن الإنسان الأول كان يعبر عن الرفض بإيماءة من الرأس إلى أعلى، والأنف هو أكثر الأعضاء بروزاً، ولهذا كان ارتفاعه دليل الشمم والإباء في الرفض، ويقال العكس (رغم أنفه)، أي: أُلصق بالتراب للتعبير عن الإذلال، وهو الموافقة.

إن النفي باب من أبواب المعنى يهدف به المتكلم إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضده، وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك.

وإن المتعمق في جملة النفي يرى أنها تئول إلى الإيجاب، فالنفي يبدأ حركته من دائرة الإثبات، وهو إما أن يتوقف عندها لينميها إلى الغاية التي يحسن الوقوف عندها، وإما أن يدخل بها دائرة النفي، وهذا ما لفت الباحث اللغوي قديماً، يقول المبرد: إن رفع (زيد) في جملة (قام زيد)، على أنه فاعل، فإذا قلنا: لم يقم زيد، فإن النفي قد تسلط على الفعل فسلبه الحدث، فكيف يرفع الفاعل ؟، ويردُّ على ذلك بأن النفي إنما يكون على جهة ما كان موجباً ولا يمكن إدراك ذلك إلا بعد إدراك أن النفي يكون على جهة الإثبات[١٩].

ونلاحظ أن النفي في التركيب يكون مسلطاً على الخبر، فهو دور محدود، دون أن يؤثر على لواحقه، ويفسر ذلك عبد القاهر الجرجاني، بأنك إذا حكيت عن إنسان أنه قال: زيد بن عمرو سيدٌ، ثم نفيته، لم تكن أنكرت أن يكون: زيد بن عمرو، بل أن يكون (سيداً)، فالنفي يتعلق بالخبر، دون اللواحق[٢٠].

ومعنى ذلك أن النفي يملك طاقة اختيارية تؤثر في بعض أجزاء الجملة دون بعضها.

ولما وقع الاختيار على شعر أمل دنقل منطقة لمعرفة مدلولات النفي، فقد تطلب ذلك اعتماد منهج محدد يساعد على التحليل ثم الكشف، والمنهج الإحصائي سوف يكون وسيلة فعالة في تقديم خطاب النفي، وهو ما يتيح للمتلقي إدراك البعد الكمي، وذلك تمهيداً للانتقال به إلى البعد الكيفي. وسنعمل على دراسة أدوات النفي في شعر أمل دنقل، نجمع العناصر التي تفيد معنى النفي في باب واحد بصرف النظر عن الحركة الإعرابية التي يقتضيها هذا العنصر على أواخر الكلم في الجملة، ولا نهمل الحركة الإعرابية مع أن قيمتها الدلالية ليست

كبيرة .

وتضم الأعمال الشعرية لأمل دنقل سبعة دواوين ، تحتوي على تسعين قصيدة ويدخل ضمن ذلك خمسمائة وخمسون مرة نفياً مباشراً تتوزع كالآتي :

لا : مائتان وخمس وتسعون مرة .

لم : مائة وسبعون مرة .

ليس : ست وأربعون مرة .

ما : ثلاثون مرة .

لن : ثلاث عشرة مرة .

وقد تسلطت هذه الأدوات على الفعل (مضارعاً وماضياً) ، وعلى الاسم ، وسنحاول أن نستكشف هذه الأدوات تبعاً لكثرة دورانها في أشعار أمل دنقل . -

المبحث الأول

لا

وينقسم الحديث عنها إلى :

١ - (لا) وتتسلط على الفعل .

٢ - (لا) وتتسلط على الاسم .

١) (لا) مع الفعل: وتستعمل (لا) مع الفعل أكثر مما تستعمل مع الاسم ، لا سيما الفعل المضارع ، وقد وردت في شعر أمل دنقل ما يقرب من مائتين وعشرين مرة ، وهي تنقسم إلى :

أ- غير العاملة ، وقد وردت في شعر أمل دنقل ما يقرب من مائة وستين مرة وهي تنقسم إلى :

١ - **الجوابية نقيضة (نعم)** أي نقيضة الإثبات ، كقولك : لا ، في جواب : هل قام زيد ؟ ، وهي تنوب مناب الجملة[٢١] .

وقد جاء استخدامها في شعر أمل دنقل قليلاً ، يقول في قصيدة " الجنوبي " :

- هل تريد قليلاً من الصبر ؟

لا[٢٢] .

وقد استخدمها الشاعر للإجابة عن سؤال غير مباشر ، وذلك في قصيدة " الزيارة " :

- يقال لم يجيء . . .

وقيل : لا . . . بل جاء بالأمس[٢٣] .

فهي إجابة عن سؤال مقدر ، ولذلك جاء بعدها بجملة ، بالرغم من أنها يمكن أن تنوب عن هذه الجملة .

وقد تدخل (لا) على (ياء) النداء والمنادي ، فحين تسأله (ماريا) عن الناس في المدينة ، يؤكد أن الحب والبساطة التي تطبع أهل القرية غير موجودة في أهل المدينة ، يقول في قصيدة " ماريا " :

- ماذا يا ماريا ؟

الناس هنا كالناس هنالك في اليونان

بسطاء العيشة محبوبون

لا يا ماريا

الناس هنا - في المدن الكبرى - ساعات .

لا تتخلف

لا تتوقف

لا تنصرف

آلات ، آلات ، آلات[٢٤] .

وقد جاءت كثافة تردد الأداة (لا) ، مؤشراً على كثافة ترددها في الخطابة كله .

٢- نافية للحدث: وأكثر ما تدخل على الفعل ، لا سيما الفعل المضارع ، يقول في " أختانون فوق الكرنك " :

- كم ملَّ الناس إلهاً

ملك فيما لا يملك[٢٥]

و(لا) في نفيها للمضارع إنما تنتج زمن ينتمي إلى الآتي ، من خلال مجموعة (المضارع) التي تفجر زمناً خاصاً يقول ، يقول في " كريسماس " :

- لأنها لا تعرف الأنوار

غرفتنا لا تعرف الليل من النهار[٢٦] .

فالمتأمل فيما سبق يعلن عن سيطرة زمن الحضور، ولكن ربما اتصل الحضور بالماضي، لأن الصياغة تأخذ بُعد الحكاية، وهو بُعد يتلازم مع زمن الماضي.

وقد وردت نافية للماضي ثلاث مرات فقط، جاء ذلك في قصيدة " الزيارة " :

- تقول عنه . . . إنه لولاه . . . ما تساقط المطر

ولا تبلور الندى . . . ولا تنفس الشجر

ولا تدفأت عصافير الشتاء(٢٧).

فالشاعر يتحدث عن هذا الزعيم - متهكماً - الذي لولاه ما عاشت أو تنفست أو أكلت الأمة، وتكرارها إنما جاء ذلك من قبيل توكيد النفي، فالنفي مؤكد بالتكرار، وقد وردت صورة أخرى من نفي الماضي مقتبسة من التراث، وجاء ذلك في نهاية " الموت في . . . الفراش " :

- فلا نامت عيون الجبناء(٢٨).

ومن الواضح أن نفي الماضي بلا إنما يمتد من الماضي إلى الحاضر والمستقبل أي أن هذا النفي هو لنفي الحدث في الزمن المطلق، إلا إذا ورد في الجملة ما يقيد الزمن.

ومن طرق استخدامها في شعر أمل دنقل، استخدامها نافية على معنى الفعل (أرفض)، وقد جاء ذلك في قصيدة " مقتل القمر " :

- يا إخوتي : هذا أبوكم مات .

ماذا ؟ لا . . . أبونا لا يموت(٢٩).

إنها الصوت الرافض لموت القيم النبيلة والمعاني الجميلة (القمر)، ويؤكد على هذا الرفض بأن يكرر ذلك في نهاية القصيدة مرتين :

- لكن أبونا لا يموت

أبداً أبونا لا يموت(٣٠).

ويأتي النفي بلا في قصيدة أخرى بمعنى الرفض أيضاً، وذلك في قصيدة " كلمات سبارتكوس الأخيرة " .

- من قال : (لا) . . . فلم يمت

وظل روحاً أبدية الألم(٣١).

فلا في هذه القصيدة تدل بوضوح على أنها تعني الرفض ؛ رفض القيم السائدة، رفض السفر والابتعاد عن الوطن، ويقابل هذا الرفض البقاء في الوطن، بالرغم من أن من يقول

(لا) فإنه وإن مات سيبقى حياً في النفوس، مع أنه في موضع آخر يؤكد أن من يرفض، يتعذب كثيراً.

- لأن من يقول (لا) لا يرتوي إلى من الدموع[٣٢]

ومن الملاحظ أن (لا) الداخلة على الفعل إذا دخلت على المضارع فإنها تدل على نفي الحال، أما إذا دخلت على الفعل الماضي فإنها تدل على نفي مطلق الزمن، وهي في دخولها على المضارع أو الماضي لا عمل لها.

ب- العاملة: ونقصد بها (لا) الناهية، وليس مستغرباً أن نعتبر أن (لا) الناهية جزءٌ من النفي، لأن هناك صلة بين النفي والنهي، وذلك أنه يعبر عن النهي بأنه شبه النفي[٣٣] فإذا كان النفي هو الإخبار بالسلب، فإن النهي هو الطلب بالسلب، وهو قول القائل لمن دونه: لا تفعل[٣٤].

وأصل الكلمة من النهي (بكسر النون أو فتحها)، وهو الموضع الذي له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه، ونهية الوتد (بالضم)، أي: الفرضة التي في رأسه تنهى الحبل أن ينسلت ونهية كل شيء أي: غايته[٣٥].

والحرف المستعمل للنهي هو (لا) وحدها، وكذلك (لا) من أدوات النفي، وقد تحدث النحاة[٣٦] عن (لا) الناهية، التي هي نوعان: ناهية ودعائية، وذلك لأن الدعاء يكون من الأدنى إلى الأعلى، والنهي يكون من الأعلى إلى الأدنى، وهما مجموعان في الطلب، (فلا) الدعاء، هي (لا) الناهية في الحقيقية، لكن سميت (لا) الدعاء تأدباً[٣٧].

وقد ذكر بعض النحاة أن (لا) الناهية هي (لا) النافية وأن الجزم بلام محذوفة ولا زائدة بين الجازم والمجزوم بقصد النفي[٣٨].

و(لا) الناهية تدخل على الأفعال فتجزمها، ولا يكون الجزم إلا في الأفعال المضارعة[٣٩]، فهو يجزم الأفعال المضارعة ويخلصه للاستقبال[٤٠].

وهي تقع على فعل الشاهد، نحو: لا تفعل، وعلى فعل الغائب، نحو: لا يفعل[٤١]، وقد أضاف ابن هشام: أو المتكلم، نحو: لا أرينك هاهنا[٤٢]، وهي تستخدم للنهي سواء أفادت التحريم أو التنزيه، فهي تخرج عن الطلب إلى غيره كالتهديد والتنزيه[٤٣].

وقد وردت (لا) الناهية في شعر أمل دنقل ما يقرب من ستين مرة، موظفاً إياها توظيفات مختلفة فمرة يكون النهي مباشراً، كما في " أغنية إلى الاتحاد الاشتراكي " :

- لا تحتفل
لا تترك فرسك تجفل[٤٤]
أو كما جاء في " إلى صديقة دمشقية " :
- لا تبتعد عني[٤٥]
ويستخدمه في موضع آخر من القصيدة السابقة استخداماً مجازياً :
- لا تنبشوا الموتى ، تعرى حرمة الأسرار[٤٦]
فالموتى لا يُنبشون ، إنما تكشف سيرة حياتهم وأسرارهم ، وقد يستخدم النهي في مجال النصح ، وذلك في قصيدة " قالت " :
- قلت : يا معبودتي لا تنزلي لي[٤٧]
وقد يرتفع صوت الشاعر حزيناً سوداوياً موحياً باستحالة تغيير الواقع المر الأليم ، وذلك في " كلمات سبادتكوس الأخيرة " :
- لا تحلموا بعالم سعيد
فخلف كل قيصر يموت : قيصر جديد
وخلف كل ثائر يموت : أحزان بلا جدوى
ودمعة سدى[٤٨]
إنه تحريض من نوع آخر ، تحريض غير مباشر للثورة على الواقع الذي نعيش ، بمحاولة استفزاز مشاعرنا التي رضيت بالواقع ، ويؤكد على هذا المعنى قائلاً في موضع آخر من القصيدة :
- لا تخجلوا . . ولترفعوا عيونكم إليَّ
لأنكم معلقون جانبي . . . على مشانق القيصر
فلترفعوا عيونكم إليَّ
لربما . . . إذا التقت عيونكم بالموت في عينيَّ :
يبتسم الفناء داخلي . . . لأنكم رفعتم رأسكم . . . مرة![٤٩]
إذن فهو التحدي الذي يخلق الثورة في النفوس ، ولذلك فهو يكرر هذا البيت مرة أخرى :
- لا تحلموا بعالم سعيد[٥٠] .
ومن ذلك ما جاء في قصيدة " رسوم في بهو عربي " ، تحت عنوان " كتابة في دفتر

الاستبقال " :

- لا تسألي النيل أن يعطي وأن يلدا
لا تسألي أبداً
(إني لأفتح عيني حين أفتحها
على كثير ولكن لا أرى أحدا)[٥١]

فالكثرة الواهية لا قيمة لها، والقلة مع العزم على الثورة والصبر والتصميم قوى لا يشق لها غبار.

ومن هنا فإن أكثر ما يلفت الانتباه في استخدام النهي في شعر أمل دنقل هو محاولة تثوير الناس على واقعهم المهزوم، وقد اتضح هذا جلياً في قصيدة (البكاء بين يدي زرقاء اليمامة):

- لا تغمضي عينيك، فالجرذان
تلعق من دمي حساءها، ولا أردها[٥٢].

ويقول في موضع آخر من القصيدة:

- لا تسكتي فقد سكتت سنة فسنة
لكي أنال فضلة الأمان[٥٣]

وحديثه في هذه القصيدة موجه إلى (العرافة المقدسة)، التي هي رمز للجماهير العربية يحثها على عدم الإذعان والخضوع كما أذعنت في السابق، فإذا عرفنا أن هذه القصيدة قد تم نشرها بعد هزيمة ١٩٦٧م بعدة أيام، ندرك مدى الألم والمعاناة التي كان يشعر بها أمل من جراء إذعان الجماهير للقيادة مما أدى إلى هذه الهزيمة.

ومن أبرز استخدامات أمل دنقل للنهي، ما كتبه في قصيدة (الوصايا العشر)، إذ تكرر النهي فيها ثلاثاً وعشرين مرة، وفي الأغلب جاء النهي مع الفعل (تصالح)، والقصيدة تعتبر وصية واحدة، بالرغم من تكرار هذا الفعل، وتتلخص في النهي عن الصلح والمسالمة مع العدو، والحث على الأخذ بالثأر، ويشترك أمل دنقل مع صاحب الوصايا الأصلية - كليب بن وائل[٥٤] -في تكرار (لا تصالح) والإلحاح عليها، إلا أن أمل دنقل مع كل تكرار لها يذكر تعليلاً للنهي عن الصلح، يقول:

- لا تصالح:
ولو منحوك الذهب
أترى حين أفقأ عينيك

ثم أثبت جوهرتين مكانهما
هل ترى ؟
هي أشياء لا تشترى[٥٥]
ويمضي في سرد العلل والحيثيات :
- أقلب الغريب كقلب أخيك
وهل تتساوى يد . . . سيفها كان لك .
بيد سيفها أثكلك[٥٦] .

وهكذا يمضي الشاعر مسقطاً المفاهيم القديمة على المجريات السياسية الحاضرة، وهي الصلح مع العدو الصهيوني، والقصيدة على الرغم من توهج العاطفة فيها وصخوب موسيقاها إلا أنها ردٌّ أو نقضٌ سياسي وعقلاني على منطق الصلح مع العدو، وأعداء الأمة، وذلك عن طريق النهي عن السير في هذا الطريق .

ويؤكد هذا المعنى في مقدمة القصيدة[٥٧] : حاولت أن أجعل من كليب رمزاً للمجد العربي القتيل، أو للأرض العربية السليبة التي تريد أن تعود إلى الحياة مرة أخرى، ولا يُرى سبيلاً لعودتها أو لإعادتها إلا بالدم، وبالدم وحده، فهي وصية أراد الشاعر أن تعكس رؤيته المعاصرة لطبيعة الصلح مع العدو .

وقد استطاع أمل دنقل أن يوظف النهي الذي هو جزء من أساليب النفي، لما يريد من ثورة ورفض ومقاومة، وتحد ونصيحة بطرق مختلفة .

وقد استخدم شاعرنا النهي لحالة المخاطب المذكر (أنت) أو المؤنث (أنتِ)، في معظم حالات خطابه، إلا أنه قد استخدمه مرة واحدة للمخاطب جمع المذكر، في " أقوال اليمامة " :

- لا تدخلوا معمدانية النار[٥٨] .

واستخدامه لها كان بمعنى الالتماس، وهو حديث للنظير، فلا دعاء ولا نهي .

٢) (لا) النافية للاسم:

وقد وردت (لا) لنفي الاسم في شعر أمل دنقل في خمس وسبعين مرة، وهي تنقسم إلى : عاملة، غير عاملة، زائدة .

١- العاملة: وقد قسم النحاة (لا) النافية العاملة في الاسم إلى قسمين :

أ- النافية العاملة عمل ليس، وهي لا تعمل إلا في النكرة، وقد أجاز ابن جنى إعمال (لا)

عمل ليس في المعرفة ووافقه في ذلك ابن مالك[٥٩].

وقد فرق ابن هشام بين (لا) العاملة وغير العاملة، في أن المهملة تتكرر[٦٠].

ب- النافية للجنس على سبيل التخصيص، وهي العاملة عمل إنَّ، ولا تعمل - أيضاً - إلا في النكرات، ويبنى اسمها إذا كان مفرداً تشبيهاً بخمسة عشر، وينصب إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف[٦١].

وهناك فروق بين(لا) العاملة عمل ليس، و(لا) النافية للجنس، ذكرنا بعضها ومنها: أن توكيد(لا) النافية للجنس في قولك: لا رجل في البيت بل امرأة، وهو ببناء (رجلَ) على الفتح، أما إذا قيل برفع(رجل) على أن(لا) تعمل عمل ليس فيقال في توكيده: بل رجلان أو رجال.

وبالنظر إلى أشعار أمل دنقل وجدنا أنه قد استخدم (لا) عاملة في حوالي ثلاثين مرة.

وقد استعمل النافية للجنس أكثر من غيرها، وجاء اسمها مبنياً وخبرها مذكوراً، وذلك في " البكاء بين يدي زرقاء اليمامة " :

- **أنا الذي لا حولَ لي أو شان**[٦٢]

ويقول في قصيدة " لا وقت للبكاء " :

- **لا وقت للبكاء**[٦٣].

وقد ورد اسمها اسماً مفرداً مبنياً، وخبرها محذوفاً، يقول في " خمس أغنيات إلى حبيبتي " :

- **لا بوق، لا ميدان**
لا حذود[٦٤]

أي: موجود أو موجودة.

ويقول في " بطاقة كانت هنا " :

- **امض هناك حيث لا مكان**[٦٥]

أي: لك.

ويقول في " رسوم في بهو عربي " :

- **مولاي، لا غالب إلا الله**[٦٦]

أي: موجود.

وقد ورد اسم (لا) منصوباً، لأنه مضاف، وذلك في قصيدة " أو جيني " :

- ولا أرض العانس ظلت بكر[٦٧] .

ومن استخدامات أمل دنقل (لا) التي تعمل عمل ليس، وهو قليل، وقد جاء اسمها مرفوعاً وخبرها جملة، وذلك في " رسالة من الشمال " :

- سريت به - كالشعاع الضئيل -
إلى حيث لا عارٌ ينثني[٦٨]

وقال في قصيدة " الخيول " :

- ولا خضر في طريقك تمحى
ولا طفل أضحى
إذا ما مررت به . . يتنحى[٦٩]

وقد عملت عمل ليس، وخبرها محذوف، في "إلى محمود حسن إسماعيل . . . في ذكراه" :

- لا منزلٌ لا مقام
فعلى الراحلين السلام[٧٠]

وقد تكون مهملة، وما بعدها مبتدأ وخبره محذوف، وذلك لأنها تكررت. ومما سبق يتضح أن (لا) تدخل على الجملة الاسمية فتحول معناها من الإثبات إلى النفي، ويأتي خبرها غالباً شبه جملة (ظرفاً أو جاراً ومجروراً)، وقد يحذف لدلالة السياق عليه.

٢- غير العاملة:

تدخل (لا) على الأسماء (نكرة أو معرفة)، فلا تعمل فيها، وما بعدها مبتدأ وخبر، وقد تتكرر، وكذلك يجب تكرارها إذا وليها خبر أو حال[٧١].

ومن استعمالها في شعر أمل دنقل، دخولها على المعرفة وتكراراها :

- لا النيل يغسل عارها القاسي . . . ولا ماء الفرات[٧٢] .

فخبر المبتدأ في المرة الأولى جملة مذكورة (يغسل)، وفي المرة الثانية محذوف تقديره (كذلك). يفسره الخبر الأول، قال في " البكاء بين يدي زرقاء اليمامة " :

- لا الليل يخفي عورتي . . . ولا الجدران !
ولا اختبائي في الصحيفة التي أشدها
ولا احتمائي في سحائب الدخان[٧٣]

فخبر الأول (يخفي)، والخبر في ما تبقى محذوف تقديره كذلك يخفي عورتي. و(لا) في نمطيها العاملة وغير العاملة، إنما تفيد معنى النفي المطلق، وتكرارها إنما هو توكيد لهذا النفي.

٣- زائدة[٧٤]:

وقد ذكر النحاة أنها قد تكون زائدة من جهة اللفظ فقط، نحو: جئت بلا زاد، (فلا) زائدة من جهة اللفظ، لأنها توصل عمل ما قبلها إلى ما بعدها، وليست زائدة من جهة المعنى لأنها تفيد النفي.

ورُوي: جئت بلا زادَ، بالفتح على تركيب لا مع اسمها، وجعلها عاملة، وهذا نادر، وذلك لتعليق حرف الجر عن العمل.

وحكى بعض الكوفيين، أن (لا) في: جئت بلا زاد، اسم بمعنى غير، لدخول حرف الجر عليها، وقد رُدَّ على ذلك.

ومن ورودها زائدة في شعر أمل دنقل، ما جاء في " كلمات سبادتكوس الأخيرة ":

- فقبلوا زوجاتكم . . . إني تركت زوجتي بلا وداع
وإن رأيتم طفلي الذي تركته على ذراعها بلا ذراع
فعلموه الانحناءْ !
علموه الانحناء !
فخلف كل قيصر يموت: قيصر جديد !
وخلف كل ثائر يموت: أحزان بلا جدوى
ودمعة سدى[٧٥].

ومن ورودها زائدة. كذلك - أن تقع بعد نفي، وذلك في " إلى محمود حسن إسماعيل . . . في ذكراه ":

- لستِ المغيرات صبحا.
ولا العَاديات - كما قيل - ضبحا[٧٦].

(فالمغيرات) خبر (ليس)، والواو في (ولا العاديات) حرف عطف، و(لا) زائدة لتأكيد النفي، والعاديات معطوف على المغيرات، وتحتمل أن تكون زائدة لتأكيد النفي والعاديات مبتدأ وخبره محذوف تقديره كذلك.

وبعد هذا التطواف على أنماط وطرق استعمال الشاعر لحرف النفي (لا) نلاحظ ما يلي:

١- كثرة استعمال حرف النفي (لا) عاملاً وغير عامل، فهو من أكثر أدوات النفي استعمالاً، ولم لا ؟ والواقع الصوتي لهذا الحرف يؤيد ذلك، وذلك في الانفجار الصوتي لحرف النفي، (لا) الذي هو امتداد لا نهائي للنفي أو الرفض.

٢- دخول حرف النفي (لا) على الجملة الاسمية أو الفعلية، وقد لاحظنا كثرة استعمالها مع الفعل المضارع والاسم، وذلك لإفادتهما معنى الثبوت والاستمرار في الرفض.

٣- قلة استعمال حرف النفي (لا) مع الفعل الماضي، وذلك لانتهائه، وعدم إفادته لثبوت أو استمرار النفي أو الرفض.

٤- مع كثرة استعمال حرف النفي (لا)، إنما تأتي لمعنى واحد، وهو النفي المطلق لما بعدها (اسماً أو فعلاً)، ولاحظنا ذلك حتى عند ورودها زائدة، فهي لتوكيد النفي، وهذا ما يصبو إليه الشاعر من استخدام هذا الحرف النافي الرافض.

المبحث الثاني

لم

قال بعض النحاة إنها منحوتة من (لا) و(ما)، ويترتب على ذلك أنها آكد من النفي بما، وقال آخرون إن أصلها (لا) فأبدلت الألف ميماً[٧٧].

ولهذا فقد قسمها النحاة إلى ثلاثة أقسام[٧٨]:

١- أن تكون نافية جازمة وبقلب الزمن إلى الماضي، نحو: لم يفعل.

٢- أن تكون ملغية لا عمل لها، فيرتفع المضارع بعدها، نحو: لم يؤدي.

٣- أن تكون ناصبة للفعل، نحو قراءة: ألم نشرحَ لك صدرك[٧٩].

والظاهر أن (لم) تختص بالدخول على الفعل المضارع، ولذلك فإن من مميزات الفعل المضارع قبوله دخول (لم) عليه، فتقلب زمنه إلى الماضي[٨٠].

ومن خصائصها[٨١]:

- أن النفي بها لا يلزم اتصاله بالحال، بل قد يكون منقطعاً، نحو: لم يكن الطريق سهلاً، أي: وكان بعد ذلك سهلاً، أو متصلاً نحو: لم أكن منصرفاً عن قول الحق، أي: ولا زلت للآن.

- لا يجوز حذف الفعل بعدها.

- تأتي بعدها أدوات الشرط، نحو: إن لم، ولو لم.
- يفصل بينها وبين مجزومها اضطراراً.
- يجوز أن تلغى.

وقد وردت (لم) النافية الجازمة للفعل المضارع في ديوان أمل دنقل في نحو: مائة وسبعين مرة، أي أنها تقع في المرتبة الثانية من حيث التكرار في شعر أمل دنقل بعد حرف النفي (لا).

وفي ورودها في الديوان نجد أنها قد دخلت على فعل مضارع فجزمته وحولته إلى الزمن الماضي، وذلك في قصيدة " أوجيني " :

- **فالمارد من عشر سنين**
لم يترك في الدور رجال[٨٢]

كأنه قال: ما ترك في الدور رجالاً.

وهي تفيد إلى جانب النفي في الماضي، التوكيد، أي: توكيد النفي في الماضي وقد يكون توكيد النفي من السياق، فالمارد يقتل الرجال، ويترك أطفالهم يتامى، وهذا نفي لتركه في الدور رجال.

- **يتم أطفال الأطفال**[٨٣].

وهو يؤكد هذا النفي:

- **والمنجل يحصد كل سنابلها المزدانة**
لم يرجع غير من اخضر له عمر
بعد العمر
عاد ليحكي، يبصق دم
والقرية تخلص من مآتم
لتقيم المآتم[٨٤].

إنه تصور واضح لسفك الدماء على أيدي الطغاة المحتلين، الذين يحصدون أعمار الرجال، والتي شبهها بالسنابل التي تحصدها المناجل، والذي يعود من الموت له عمر قد أخضر، لكنه يعود مريضاً من التعذيب والقرى في مأتم دائم، ما إن يخلص مأتم حتى تقيم مأتماً آخر[٨٥].

ويمضي الشاعر في قصيدة أخرى " نجمة السراب " مؤكداً النفي بصورة حاسمة مباشرة:

- **ولم أرد**

معللاً ذلك في فقرة أخرى :

لأن ثوب العرس – في معارض الأزياء –
نجمة تدور في سراب
ولم أزل أدق باباً بعد باب[٨٦]

وبالرغم من أن (لم) تفيد نفي الحدث الماضي إلا أنه في البيت الأخير أفادت الاستمرار، لأن المضارع الناقص المسبوق بنفي يفيد الاستمرار.

وفي مواطن أخرى يقوم دنقل بنفي الفعل، ثم يقوم بتأكيده بعد ذلك بسهولة أو إثباته ببساطة، يقول في " كريسماس " :

– اثنان لم يحتفلا بعيد ميلاد المسيح :
أنا . . . والمسيح[٨٧]

ومن البديهي أن المسيح لم يحتفل في ذلك الوقت بعيد ميلاده، أما هو فلفقره.

– غرفتنا لم تنطفئ أنوارها عند انتصاف الليل[٨٨] .

والسبب في ذلك بسيط، بل في غاية البساطة :

– لأنها لا تعرف الأنوار[٨٩] .

وقد ورد النفي بلم مع الاستثناء، في قصيدة " طفلتها " :

– لم يكن يملك إلا . . مبدأه[٩٠]

ويقول في موضع آخر من القصيدة :

لم تكن تملك إلا طهرها[٩١]

وقد يكون الاستثناء، بعد النفي بـ (لم)، سوى، جاء ذلك في " استريحي " :

– لم يبق سوى حيرة السير على المفترق[٩٢] .

وقد يكون الاستثناء بـ (عدا)، وذلك في " حكاية المدينة الفضية " :

– ثم لم تلق من الحب عدا : بابا بخيلا[٩٣]

ويمضي في النفي بلم، مع تأكيد هذا النفي بنفي مماثل بلم في " الملهى الصغير " :

– لم يعد يذكرنا حتى المكان[٩٤] .

ويؤيد ذلك في موضع آخر :

– لم تشر مائدةٌ نحونا

- لم يستضفنا المقعدان[٩٥]

والسبب في ذلك :

- فالجليسان غريبان[٩٦]

وفي موطن آخر يتوجع الشاعر لأنه التهم القمر الشاحب، وقد نفى الحدث مسبوقاً بـ (لو) الذي هو حرف امتناع لامتناع، ليؤكد ندمه على هذا الحدث، فهو يسير في الظلمة، وهي ظلمة معنوية، فيتمنى لو أنه لم يلتهم القمر، الذي، كان يمكن أن يضيء جزءاً من حياته، وذلك في " العشاء الأخير " :

- آه لو لم ألتهمه - القمر الشاحب - لو .

ربما نور في الظلمة برهة[٩٧] .

وهو يؤكد في صفحة سابقة :

- لم أكن أملك إلا قمراً[٩٨] .

فـ(لم) حولت الإثبات إلى نفي وقلبت الزمن إلى الماضي، أما (لا) فقد نفت أن يمتد النفي إلى القمر، لأن النفي للفعل (أكن) أم (قمراً) فهي مؤكدة مثبتة، لكنه يعلل لفقده القمر :

- غير أني كنت جائعاً[٩٩] .

فكانت النتيجة :

- وأنا الآن فقدتُ القمرا[١٠٠] .

يُلاحظ أن النفي بلم قد قلب الزمن إلى الماضي، إلا أن دخول القيد (الآن) في السياق قد أثبت زمن الفقد في الحاضر .

وفي مواطن أخرى، نجد أن الشاعر يستخدم الجزم والنفي بلم كأنه يلقي خطاباً، ويصدر مرسوماً، يقول في " الموت في . . . الفراش " :

- أيها السادة : لم يبق اختيار

لم يبق انتظار[١٠١] .

وقد يستخدم النفي بلم مسبوقاً بالتوكيد بإنَّ، لرفض منطق الصلح من المستسلمين، وذلك في قصيدة " لا تصالح " :

- قل لهم : إنهم لم يراعوا العمومة فيمن هلك[١٠٢]

مع ما في ذلك من توكيد نفى مراعاة قوم جساس، ويرمز إليهم الشاعر باليهود ؛ لصلة القرابة (المزعومة) .

رداً على من قال :

- **هانحن أبناء عم**[١٠٣] .

وقد يستخدمها في مجال تأكيد إجرام المحتلين الذين يقتلون الأبرياء دون سبب في نفس القصيدة :

- **لم أكن غازياً**
- **لم أكن أتسلل قرب مضاربهم**
- **لم أمد يداً لثمار الكروم**
- **أرض بستانهم لم أطأ**[١٠٤] .

وقد تغير نسق الجزم في البيت الأخير ، لأنه يريد أن يؤكد القتل الظالم ، فهو لم يطأ أرض بستانهم ، فقدم (أرض بستانهم) ليختص بها بعد دخوله لهذه الأرض ، مع ما في تكرار (لم) من تكثيف وتأكيد لعدم التعدي على قوم جساس - أي اليهود الآن - ، وفي ذلك نفي لتبرير أخطائهم ، واحتلالهم أرضاً وقتلنا .

ويضيف إلى ذلك نفياً آخر بـ (لم) يُجرم فيه القاتل :

- **لم يصح قاتلي بي انتبه**[١٠٥]

ومع ذلك فهو يدافع عن قتله بهذه الصورة الدموية الغادرة :

- **لم يكن غير غيظي الذي يتشكى الظمأ**[١٠٦] .

والملاحظ فيما سبق كثافة النفي ، وهو مؤشر على استغراقه للموقف الشعري في مجمله فقد استخدمه ضمن أساليب متعددة ، وظفها جميعاً لموقفه العام ، وهو الرفض للواقع ، لتقديم رؤية جديدة وعالم نظيف " فالشعراء اعتراض على ما هو كائن وحلم بما سيكون والكلمة أداة للتغيير ، وبهذا فإن كل الشعر هو شعر مقاومة "[١٠٧] ، ويقول في موضع آخر : لا زلت أرى أن الشعر هو الرفض ، سواء أكان داخل الأرض المحتلة أم في خارجها[١٠٨] .

فهي إذن أداة لنفي الحكم المثبت وتقلبه إلى الزمن الماضي ، وهي غالباً ما تكون للنفي المطلق في الماضي إلا إذا دخل على الجملة ما يصرفها إلى غيره من الأزمنة ، ومن الملاحظات على النفي بـ(لم) :

١ - كثرة إضمار الفاعل مع الفعل المجزوم بها ، وذلك لعلمه من السياق وقلة وروده ظاهراً كما في البيت الأخير ، وذلك لنفي الحكم المثبت .

٢ - وكذلك كثرة نفي (لم) للفعل الناقص (أكن ، يكن) ، وذلك لنفي نسبة الحدث إلى

صاحبه نفياً مؤيداً.

٣- تأتي (لم) بعد حرف النفي (لا) في كثرة الاستعمال، وذلك لأن النفس يستمر معها في الخروج من الأنف، وكأنها امتداد للنفي (بلا)، وذلك ببقاء خروج الصوت.

المبحث الثالث

ليس

وهي فعل جامد لا يتصرف على وزن (فَعِلَ) بكسر العين، هذا ما أجمع عليه جمهور النحاة[١٠٩]، ودليل فعليتها[١١٠] أنها تقبل دخول الضمائر المرفوعة البارزة، كتاء الفاعل، ونا الفاعلين، ونون النسوة، وكذلك تتصل بتاء التأنيث الساكنة، نحو: لستُ، لستَ، لستِ، لسنا، لسن، ليستْ.

ومذهب جمهور النحاة[١١١] أنها كلمة تختص بنفي الحال، أي: انتفاء الصفة عن الموصوف في الحال، جاء في العوامل المائة النحوية[١١٢]: وهي لنفي مضمون الجملة في الحال، كقولك: ليس زيد قائماً، وهذا مذهب الجمهور، وقال آخرون: والصحيح أنها تنفي الحال والماضي والمستقبل، قال سيبويه[١١٣]: ليس خَلَقَ اللهُ مثلَه، فهي كما قال ابن هشام في المغنى[١١٤]: وتنفي غيره (الحال) بقرينة، فهي تقيد تارة بزمان الحال، نحو: ليس زيد قائماً الآن، وتارة بزمان المستقبل، نحو قوله تعالى ﴿ **أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ** ﴾[١١٥].

وهي تلازم رفع الاسم، ونصب الخبر، وتخرج عن ذلك في مواضع منها[١١٦]:

- أداة من أدوات الاستثناء، ويجب نصب المستثنى بعدها، نحو: قام القوم ليس زيداً.
- مهملة لا عمل لها على رأي بني تميم إذا انتقض نفي خبرها بإلا، نحو: ليس الطيب إلا المسك.
- حرف عطف على مذهب أهل الكوفة.

ويجوز[١١٧] توسط الخبر بينها وبين اسمها جرياً على باقي أفعال كان وأخواتها، نحو: ليس قائماً زيدٌ، أما تقديم الخبر عليها ففيه خلاف، إذ منعه الكوفيون والمبرد والجرجاني وابن السراج وابن مالك، وأجازه غيرهم[١١٨].

وقد تزاد (الباء) في خبر ليس للتأكيد، نحو: ليس زيد بقائم، أي: ليس زيد قائماً[١١٩] وباستقراء ما ورد من (ليس) في أشعار أمل دنقل، نجد أنها قد وردت في ستة وأربعين موضعاً،

وقد ورد اسمها بصور مختلفة :

أ- تاء الفاعل، وورد ذلك عشر مرات، منها ما جاء في " لست أدري " :

- **إنما لستُ أدري**[١٢٠] .

ونلاحظ أن الشاعر لم يكتفي بالنفي، وإنما أدخل على (ليس) ما يفيد نفي هذه الجملة (إنما)، وقد تم تأكيد اسم ليس (تاء الفاعل) بضمير منفصل (أنا)، وذلك ثلاث مرات، من ذلك ما جاء في " الآخرون . . . دائماً " :

- **لست أنا الذي سحقت الخصب في أطفالكم**[١٢١] .

وقد يتقدم الضمير المنفصل على ليس واسمها، فيكون مبتدأ، وذلك في مرتين، منها ما جاء في " سفر ألف دال " :

- **وأنا لست أول من نبأ الناس عن زمن الزلزلة**[١٢٢] .

ب- ضمير مستتر (هو)، وذلك في أربعة عشر موضعاً، منها ما جاء في " لا تصالح " :

- **والذي اغتالني : ليس رباً . . .**

ليس أنبل مني . . . ليقتلني بسكينه

ليس أمهر مني . . . ليقتلني باستدارته[١٢٣] .

ج- ضمير مستتر (هي)، ثلاث مرات، منها ما جاء في " مزامير " :

- **أكفانهم أطيارهم ليست إلى أعناقهم**[١٢٤] .

د- اسم ظاهر : (اسم (ما) بمعنى شيء)، جاء في " الموت في . . . الفراش " :

- **ليس ما نخسره الآن**[١٢٥] .

وجاء في " سفر ألف دال " :

- **ليس ما ينبض الآن بالروح في ذلك العالم المستكين**[١٢٦] .

فقد تم تقييد نفي ليس بالزمن الحاضر (الآن) في البيت الأول والثاني، وتحديد النفي وتخصيصه بالجار والمجرور " بالروح " في البيت الثاني .

هـ- مصدر مؤول : جاء في " الموت في . . . الفراش " :

- **ليس لهم أن ينظروا إلى الوراء**[١٢٧] .

وجاء في " استريحي " :

- **ليس لها أن تحط على الأرض**[١٢٨] .

ز- مجرور بمن الزائدة، و ذلك في " كلمات سبادتكوس الأخيرة " :

- **وليس ثمَّ من مفر**[١٢٩].

وقد وردت لنفي الحال الذي يستمر إلى المستقبل بقرينة لفظية، كما جاء في " الموت في . . . الفراش " :

- **ليس ما نخسره الآن**[١٣٠].

وقد يكون النفي لنفي الحال فقط، كما جاء في " من أوراق أبو نواس " :

- **ليس ما ينبض الآن بالروح في ذلك العالم المستكين**[١٣١].

وقد تقدم خبر (ليس) على اسمها ست مرات :

أ- الاسم نكرة مؤخر وجوباً، جاء في " استريحي " :

- **ليس للدور بقية**[١٣٢].

ب- الاسم مضاف إلى معرفة، جاء في " الملهى الصغير " :

- **ليس ينهاني تأنيب أبي**[١٣٣].

وواضح ما في معنى تقديم الخبر على الاسم من اهتمام بالمقدم، وخاصة إذا كان التقديم جائزاً كما في الحالة الثانية، لأن العرب إن أرادت العناية بشيء قدمته.

وقد وردت ليس مستفهماً عن النفي فيها، وقد خرج الاستفهام عن حقيقته إلى الاستفهام الإنكاري، وذلك كما جاء في " ميتة عصرية " :

- **أليس ذلك الذي**

كان يضاجع العذارى[١٣٤].

ودخول الهمزة على ليس فيما سبق حولت الجملة إلى معنى الإثبات المؤكد، وذلك أن الشاعر على علم بموضوع السؤال في حين أن السامع على غير علم به.

ومن ورود ليس في شعر أمل دنقل، أن اسمها ضمير مستتر وخبرها قد انتقض نفيه بإلا (أسلوب القصر والحصر)، كما جاء في " طفلتها " :

- **لم يكن يملك إلا مبدأه.**

ليس إلا

كلمات مطفأة[١٣٥].

والتقدير : ليس مبدأه إلا كلمات مطفأة، ويحتمل أن يكون الاسم محذوفاً تقديره : ليس ما يملك إلا كلمات مطفأة، ودخول ليس على ما بعد ليس إنما جاء لتوكيد التخصيص.

وقد دخلت ليس فيما سبق على جملة اسمية، إلا أنها قد دخلت على جملة فعلية مرة واحدة، جاء ذلك في " الهجرة إلى الداخل " :

- **أصرخ ليس يصل الصوت**[١٣٦] .

وهي كما نلاحظ دخلت على جملة فعلية، وجاءت بمعنى حرف النفي (لا)، ومن الملاحظ أن الشاعر قد استخدم (ليس) في نفيه للحال والمستقبل والماضي، وهذا التنوع مرده إلى أن الشاعر ينفي الماضي الذي يستمر في الحاضر، وينفيه في المستقبل لأن يحلم بتغييره .

وكذلك لم يرد في شعر أمل دنقل النفي التأبيدي، لأن طبيعة الشعر والشاعر تنافى النفي التأبيدي، ولا تلائم مواقفه، فهو إنما ينفي الماضي المرتبط بالحاضر ليحلم بتغييره وهذا لا يلائم النفي التأبيدي .

ومن الملاحظ - كذلك - ما في معنى (ليس) من توكيد للنفي بطرق مختلفة، فإذا جاء الاسم بعد ليس مباشرة فالقصد منه تسليط النفي على ما في الجملة من إثبات . فإذا تقدم الخبر على الاسم فإنه توكيد للخبر المقدم وإبراز لأهميته، فإن اتصل بالخبر حرف جر فهو توكيد لنفيه، وكذلك إن سبق الخبر بإلا .

إذن فقد استخدم الشاعر النفي بليس لإظهار الغرض الأساس من نفيه، وهو توكيد الرفض للواقع المر الأليم الذي نعيش فيه .

المبحث الرابع

ما[١٣٧]

وهي لفظ مشترك، يكون حرفاً ويكون اسماً، أما الحرف فينقسم إلى ثلاثة أقسام : نافية، مصدرية، زائدة، أما النافية فلها قسمان : عاملة، غير عاملة .

وتدخل (ما) النافية على الجملة الاسمية وعلى الفعلية، فإن دخلت على الاسمية، نحو : ما زيد قائم، فهي (ما) التي تعمل عمل ليس على رأي أهل الحجاز، بشروط بسطها النحاة في كتبهم، منها :

- تأخير خبرها .
- ألا ينتقض نفي خبرها بإلا .
- ألا تقترن بإن الزائدة .

– ألا يتقدم معمول خبرها على إسمها وهو ليس ظرفاً أو جاراً ومجروراً، وإن فُقد شرط من الشروط السابقة يبطل عملها، وزاد بعض النحاة[١٣٨] على ذلك شرطين آخرين.

فإذا دخلت على جملة اسمية فإنها تنفي الحال، أما إذا دخلت على جملة فعلية، نحو: ما قام زيد، فتنفي الفعل ولا عمل لها، فإذا كان المنفي بها فعلاً ماضياً، ظل على ماضيه، فإذا كان الفعل مضارعاً حولته إلى الحال عند أكثر النحاة، وقال ابن مالك: ليس كذلك بل قد تحوله إلى المستقبل على قلة[١٣٩].

وبالنظر إلى استخدام أمل دنقل (ما) النافية، نجد أنها أقل الأدوات النافية للحال وروداً في شعره، إذ قد وردت عنده في ثلاثين موضعاً، وقد دخلت في معظمها على الفعل، ودخلت على الاسم مرة واحدة، إلا أنها جاءت مهملة، ولم تعمل عمل ليس، كما جاء في " قالت " :

– خطوك منته في المستحيل

ما نحن ملتقيان

رغم توحد الأمل النبيل[١٤٠].

وقد سبقها تأكيد لهذا النفي في قوله (في المستحيل)، فنتيجة لذلك لن يلتقيا بالرغم من اتحاد الأمل فيهما.

وعند استقراء (ما) النافية الداخلة على الفعل وجدنا أنها قد دخلت على الفعل الماضي فقط ولم تدخل على المضارع، لأن حديث الشاعر في معظمه، حديث عن نفي أحداث وقعت في الماضي لسنا بحاجة أن تقع في الحاضر، وإلا تكرر الخطأ الذي أدى إلى الهزيمة، فتردد (ما) ينقل الدلالة إلى زمن الماضي بفعل تسلطها على الفعل الماضي، لكن (ما) تشد المعنى إلى زمن الحضور بفعل مرجعيتها اللغوية، وذلك في " أخناتون فوق الكرنك " :

– ما عاد الرجس يظل الأرض المحبوبة[١٤١].

ومرة أخرى ينفي الماضي، لأن السيل قد بلغ الزبى، وذلك في " خمس أغنيات إلى حبيبتي " :

– ما عادت الجدران تتسع[١٤٢].

وهو مع كثرة ما قال ينفي أنه قد قال شيئاً أو أنه فعل شيئاً، وهذا فيه تأكيد على أن ما سيقوله سيكون أكثر مما قاله في الماضي، كما جاء في " الآخرون. . . دائماً " :

– قال: أنا ما قلت شيئاً

ما فعلت شيء[١٤٣] .

ومن الواضح أن استخدام (ما) عند شاعرنا قد اقتصر على نفي الفعل الماضي، الذي يدل بوضوح على تأكيده على عدم وجود هذا الحدث المنفي في الماضي على عدم وجوده أو تكراره في الحال أو الاستقبال. إذن فهو استعمال يأتي على نمط يهدف إلى تحويل الشعر إلى منطقة الرفض.

ومما سبق نلاحظ ما يلي:

– قلة دخول (ما) على الجملة الاسمية بالمقارنة مع دخولها على الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي، وهي عند دخولها على الاسم إنما جاءت لتوكيد نفيه، أما عند دخولها على الجملة الفعلية فلا عمل لها إلا تحديد الزمن ونفي الفعل الذي تدخل عليه.

المبحث الخامس

لـن

أجمع النحاة أن (لن) حرف نفي، ينصب الفعل المضارع ويحول زمنه إلى المستقبل[١٤٤] .

واختلفوا فيها[١٤٥]، فذهب سيبويه، والجمهور إلى أنها بسيطة غير مركبة، وذهب الخليل والكسائي إلى أنها مركبة، وأصلها (لا أن)، حذفت همزة أن تخفيفاً، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، وليس أصل (لن)، (لا أن)، بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها، نحو: زيداً لن أضرب، ولو كان أصلها (لا أن) لم يجز هذا التقديم، والبساطة في التركيب أصل، والتركيب فرع، فلا يقال هي مركبة إلا بدليل[١٤٦] .

و(لن) تنصب الفعل بنفسها، وزعم بعض النحاة أنها تجزم المضارع، وهذا شاذ لا يقاس عليه[١٤٧] .

وقد ذهب الزمخشري إلى أن (لن) تفيد نفي التأبيد، أو توكيد النفي، وهذه دعوى بلا دليل، فلو كانت للتأبيد لم يقيد نفيها باليوم في قوله تعالى " فلن أكلم اليوم إنسياً "[١٤٨] ولم يذكر معها الأبد في قوله تعالى " ولن يتمنوه أبداً "[١٤٩]، لأن ذلك سيكون تكرارا[١٥٠] .

وذكر ابن هشام، أنها قد تأتي للدعاء، كما أتت (لا)، وذلك إذا أسند الفعل إلى المخاطب أو الغائب، لا إلى المتكلم، وتلتقي مع القسم نادراً[١٥١] .

وقد وردت (لن) في شعر أمل دنقل في عدد قليل من الأبيات، إذ وردت في ثلاث عشرة

مرة فقط، وهي تفيد النفي في المستقبل، وهو نفي يمتد من الحاضر إلى المستقبل، منها ما جاء في " نجمة السراب " :

- صديقتي شدت على يدي
وقالت : لن أزور غرفتك
إن شئت . . فلنبق معاً إلى الأبد(١٥٢) .

فصديقته لن تزور غرفته لا حاضراً ولا مستقبلاً ما لم يتزوجا، ويبقيا معاً إلى الأبد.

وقد استعملها الشاعر لنفي المستقبل، مقيداً بحدث معين، وذلك في " ماريا " :

- ما دمتُ جوارك يا ماريا لن أتجهم(١٥٣) .

فهو يربط بين نفي تجهمه، ووجوده إلى جوارها، وهذا يرد على من قال في (لن) بأنها لنفي التأبيد.

وقد يكون النفي خالصاً لنفي المستقبل، كما في " العار الذي نتقيه " :

- أوديب عاد باحثاً عن اللذين ألقياه للردى .
نحن اللذان ألقياه للردى
وهذه المرة لن نضيعه
ولن نتركه يتوه(١٥٤) .

وفي موضع آخر، يقول :

- لن أكتب حرفاً فيه(١٥٥) .

والملاحظ على النفي (بلن) أنه يؤدي وظيفة مزدوجة (التأبيد والاستقبال) إذا لم يوجد في السياق ما ينفي أن (لن) لنفي التأبيد، وهي تتضمن بالإضافة إلى ذلك معنى التوكيد، فيكون معناها نفي المستقبل المؤكد، فهي نواة نفي تحول المعنى من الإثبات إلى النفي المستقبلي المؤكد، والناظر في أشعار أمل دنقل السابقة يرى ذلك واضحاً في تأكيد نفي أن تزور صديقته إلا إذا تزوجا، وتأكيد عدم التجهم ما دام إلى جوارها، وفيما سبق (الزواج والبقاء إلى جوارها) هو قيد لنفي المستقبل، أما فيما ليس فيه قيد، فتأكيد نفي المستقبل هو السائد.

وأخيراً، هذا ما اعتزمنا دراسته من تراكيب النفي التي يكون فيها أدوات تحويل من الإثبات إلى النفي، أما غير ذلك من أساليب النفي (الضمني والسياقي) فلم نتعرض له هنا، لأننا أردنا أن نوجه البحث لدراسة أدوات النفي ودلالتها.

خاتمـة

وبعد: فإن أول ما يلفت النظر في هذا البحث هو أنه يجمع بين القديم والحديث، فالحديث عن أدوات النفي في نظر النحاة يسير جنباً إلى جنب مع كيفية استخدامـها عند شاعر اتخذ النفي أسلوباً لرفض الواقع الأليم الذليل الذي يعيشه العرب، ليحلم بوقع جديد، فيه العزة والكرامة.

ولقد رأينا أن هذه الأدوات منثورة في أبواب نحوية مختلفة، (فليس) في باب (كان وأخواتها) بالرغم مما بينها من اختلاف في المعنى، إذ أن كان تفيد الإثبات، فإن (ليس) تفيد النفي صراحة، و(لا) قد تأتي في باب الحروف المشبهة بليس، أو لا النافية للجنس، وهي تدخل على الأسماء والأفعال، أما (لم) فحرف في باب الحروف التي تجزم المضارع، و(لن) من نواصب الفعل المضارع، إن جمع هذه الأدوات في باب واحد أو دراسة واحدة لجدير بالاهتمام، لأنها تشترك في كونها تفيد النفي.

وقد لاحظنا أن الشاعر لم يستخدم كل أدوات النفي الصريح، إذ إنه استخدم خمس أدوات فقط (لا، ليس، ما، لم، لن)، ولم يستخدم باقي الأدوات مثل (إنْ، لات، لما)، وهو استخدام يتفاوت من أداة إلى أخرى، فأكثر الأدوات استعمالاً (لا)، وأقلها استعمالاً (لن)، وذلك، لأن (لا) ينفي الاسم والفعل، أي يأتي عاملاً وغير عامل، عاملاً عمل ليس، وإنَّ، أما (لن) فهو يختص بالدخول على الجملة الفعلية والمضارع منها بالتحديد.

فالمنظور الإحصائي يقيدنا بمؤشر تقريبي لمعدل تكرار أداة خاصة، ودرجة تكثيفها في العمل الأدبي، ومما لا ريب فيه أن تكرار ظاهرة معينة مرة واحدة أو عشر مرات أو مائة مرة له دلالة مختلفة.

فمن الطبيعي أن يكون تكرار (لا) في النفي أكثر من غيرها من الأدوات، وذلك لما لها من طبيعة صوتية تعطي النفي (الرفض) مطلق الحرية في الانفجار الصوتي، بل إنَّ الأداة الأكثر تعبيراً عن الرفض، هي (لا)، وليس غيرها. وقد جاء بعدها في التكرار (لم) التي تعمل على صرف الزمن إلى الماضي لزوماً، وهي في نفيها أو رفضها الصوتي تعطي معنى الثبوت والصمود، لأن حرف الميم تنطبق معه الشفتان لتعطي قوة وصلابة للنفي، وهي مع ذلك تعتبر امتداداً للنفي (بلا)، لأن النفس مع انطباق الشفتين يستمر في الخروج من الأنف، مع ما في ذلك من استمرار خروج الصوت النافي الرافض.

أما أقل الأدوات النافية تكراراً فهي (لن)، التي تؤدي وظيفة النفي في المستقبل - ورفض

ونفي الشاعر إنما كان للواقع الذي يريد تغييره وتعديله ولذلك جاءت أقل الأدوات تكراراً.

وقد جاءت صلاحية أمل دنقل للدراسة كونه قد شكل صياغة شعرية تنتمي إليه، من خلال تعامله مع أدوات النفي في حدودها المعجمية الضيقة إلى دورها السياقي، وقد أكد ذلك على أن " أمل دنقل " يحتاج إلى دراسات أخرى، وذلك من خلال عمق رؤيته للأحداث، ورغبته الحميمة في تعديل الواقع وتغييره.

ولقد وظف الشاعر استخدامه لأدوات النفي لإيضاح موقفه العام من الحياة، وهو الرفض، " فالشعراء اعتراض على ما هو كائن، وحلم بما سيكون، والكلمة أدوات التعبير[١٥٦]، ورفضه للواقع هو مقاومة وثورة على ما هو قائم يقول " فإن الشعر كل الشعر هو شعر مقاومة "[١٥٧]. ومما يؤكد ذلك كثرة استخدامه للنفي في الموضوعات التي ترتبط بهموم الوطن وقضاياه التي تحتاج إلى رجال يقفون موقف الرافض للمهنة والذل، لا يريدون من وراء ذلك مغنماً شخصياً، أو مكسباً فردياً، بل هي وقفة رفض عام الهدف منه إحقاق الحقِّ، فأكثر الرفض في قضايا الصلح مع العدو، والاستسلام للواقع المهزوم، وذلك حباً وأملاً في تغيير ذلك إلى واقع جديد، تتغير فيه الهزيمة إلى انتصار، والذل إلى عزة.

الهوامش

(١) التراث في شعر أمل دنقل، د. جابر قميحة، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط١, ١٩٨٧م، ص: ٥, ٦.

(٢) هو: محمد أمل فهيم محارب دنقل، ولد في قرية (القلعة) في جنوب الصعيد، أصيب بالسرطان ودخل معهد السرطان عام ١٩٨٠، وتوفي في المعهد يوم السبت ٢١ مايو ١٩٨٣م. راجع: الجنوبي (أمل دنقل)، عبلة الرويني، دار سعاد الصباح، ط١, ١٩٩٢م، ص: ٢٠, ١٠١, ١٤٦.

(٣) الجنوبي: ٢١.

(٤) أحاديث أمل دنقل، إعداد: أنس دنقل، ١٩٩٢م، ص: ١٠٤.

(٥) الجنوبي: ١٥.

(٦) السابق: ٥٦.

(٧) السابق: ١٤٥.

(٨) أحاديث أمل دنقل: ٢٣.

(٩) أحاديث أمل دنقل: ٢٨

(١٠) السابق: ٣٢.

(١١) القاموس المحيط تأليف العلامة اللغوي: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (-٨١٧هـ)، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٢, ١٩٨٧م، مادة: نفاه، ص: ١٧٢٦.

(١٢) لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، مادة نفى، ص: ٣٣٦.

(١٣) كتاب التعريفات: للعلامة على بن محمد السيد الشريف الحرجاني (-٨١٦هـ)، ت: د. عبد المنعم الحفني، دار الرشد، ص: ٢٧٣.

(١٤) السابق: ٨٥.

(١٥) شرح ابن عقيل؛ بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري (-٧٦٩هـ)، على ألفية الإمام: أبي عبد الله محمد جمال بن مالك (-٦٧٢هـ)، ومعه كتاب منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج١، ص: ٣٠١.

(١٦) السابق: ١/ ٢٦٨.

(١٧) السابق: ٢/ ٣٦٤.

(١٨) السابق: ٢/ ٣٤٢.

(١٩) المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (-٢٨٥هـ)، ت: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم

الكتب، بيروت، ج١، ص: ٨.

(٢٠) دلائل الإعجاز، للإمام عبد القاهر الجرجاني (-٤٧١هـ)، ت: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، ١٩٨٠، ص: ٣٦١.

(٢١) الجني الداني في حروف المعاني، صنعة: الحسن بن قاسم المرادي، ت: د. فخر الدين قباوة، أ. محمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢, ١٩٨٣م، ص: ٢٩٦.

(٢٢) الأعمال الشعرية، أمل دنقل، مكتبة مدبولي، ص: ٤٣٩.

(٢٣) السابق: ٥١.

(٢٤) الأعمال الشعرية: ١٠٨.

(٢٥) السابق: ٨.

(٢٦) السابق: ٤٣.

(٢٧) السابق: ٥٣.

(٢٨) الأعمال الشعرية: ٣١٤.

(٢٩) السابق: ٩٨.

(٣٠) السابق: ١٠٠.

(٣١) السابق: ١٤٧.

(٣٢) السابق: ١٤٨.

(٣٣) شرح ابن عقيل: ١/ ٢٦٥.

(٣٤) التعريفات: ٢٧٥.

(٣٥) لسان العرب للعلامة ١٥/ ٣٤٥.

(٣٦) راجع: اللمع في العربية: تأليف: أبي الفتح عثمان بن جنى (-٣٩٢هـ)، ت: حامد المؤمن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط٢, ١٩٨٥م، ص: ١٩٢، شرح التحفة الوردية لزين الدين أبي خوص بن عمر بن الوردي (-٧٤٩هـ)، ت: د. عبد الله على الشلال، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٩م، ص: ٣٨٤، الكتاب لسيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١, ١٩٩١م، ج٣، ص: ٨. مفتاح الإعراب، محمد بن علي عبد الرحمن الأنصاري، ت: سعد كريم الدرعي، دار ابن خلدون، الإسكندرية، ص: ٤٨، أنواع العامل الإعرابي، د. أحمد إبراهيم سيد أحمد، ط١, ١٩٨٤م، ص: ١٢٢, ١٢٣.

(٣٧) العوامل المائة النحوية، للشيخ عبد القاهر الجرجاني(-٤٧١هـ)، شرح الشيخ: خالد الأزهري الجرجاوي، (-٩٠٥هـ)، ت: د. البدراوي زهران، دار المعارف، ط٢، ص: ٢١٤، الجني الداني: ٣٠٠.

(٣٨) شرح التسهيل لابن عقيل، للإمام بهاء الدين بن عقيل، ت: د. محمد كامل بركات، دار المغربي،

جدة، ١٩٨٤م، ج٣، ص: ١٢٦ .

(٣٩) الكتاب: ٣/ ٩، معجم الأدوات النحوية، د. محمد التونجي، دار الفكر، دمشق، ط٦ , ١٩٧٩م، ص: ١٠٠ .

(٤٠) الجني الداني: ٣٠٠.

(٤١) الحروف العاملة في القرآن بين النحويين والبلاغيين، هادي عطية مطر الهلالي، عالم الكتب، بيروت: ط١ , ١٩٨٦م، ص ١٩٨-١٩٩ .

(٤٢) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري (-٧٦١هـ)، ت: د. مازن مبارك، محمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر، ط٥ , ١٩٧٩م، ص: ٣٢٤.

(٤٣) السابق: ٣٢٦، الحروف العاملة: ١٩٨ , ١٩٩ .

(٤٤) الأعمال الشعرية: ٤٩ .

(٤٥) السابق: ٥٥ .

(٤٦) السابق: ٥٧ .

(٤٧) السابق: ١٠٦ .

(٤٨) السابق: ١٤٩ .

(٤٩) الأعمال الشعرية: ١٤٨ .

(٥٠) السابق: ١٥٢ .

(٥١) السابق: ٣٨٨.

(٥٢) السابق: ١٦٠ .

(٥٣) السابق: ١٦١ .

(٥٤) هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي الوائلي، اسمه وائل ولقبه كليب، سيد الحيين (بكر) و(تغلب) في الجاهلية، ومن الشجعان الأبطال، أخو " مهلهل بن ربيعة " وقد وجه الوصايا له، قتله جساس بن مرة، فثارت حرب البسوس، ودامت أربعين سنة. راجع الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، ج٥، ص: ٢٣٢ .

(٥٥) الأعمال الشعرية: ٣٩٤.

(٥٦) السابق: ٣٩٦.

(٥٧) الأعمال الشعرية: ٤٢٧ .

(٥٨) السابق: ٤١٢ .

(٥٩) الجني الداني: ٢٩٢ , ٢٩٣ .

(٦٠) مغنى اللبيب: ٣١٦.

(٦١) راجع: السابق: ٣١٣، الجني الداني: ٢٩٠ .

(٦٢) الأعمال الشعرية: ١٦٢.
(٦٣) السابق: ٣١٥.
(٦٤) الأعمال الشعرية: ٣٠.
(٦٥) السابق: ١٩٩.
(٦٦) السابق: ٣٨٦.
(٦٧) السابق: ١٧.
(٦٨) السابق: ١٢٠.
(٦٩) الأعمال الشعرية: ٤٥٩.
(٧٠) السابق: ٤٨٥.
(٧١) انظر مغنى اللبيب: ٣١٩، الجني الداني: ٢٩٩.
(٧٢) الأعمال الشعرية: ١٥٥.
(٧٣) السابق: ١٦٠.
(٧٤) الجني الداني: ٣٠٠-٣٠١.
(٧٥) الأعمال الشعرية: ١٤٩.
(٧٦) السابق: ٤٨٥.
(٧٧) الحروف العاملة في القرآن الكريم: ٥٩٤.
(٧٨) الجني الداني: ٢٦٦، مغنى اللبيب: ٣٦٥.
(٧٩) الشرح: ١
(٨٠) معجم الأدوات النحوية: ١٠٣، مغنى اللبيب: ٣٦٥.
(٨١) الجني الداني: ٢٦٨-٢٦٩.
(٨٢) الديوان: ١٦.
(٨٣) السابق: ١٧.
(٨٤) السابق: ١٧.
(٨٥) تشبيه دقيق لما يحدث الآن في الأراضي الفلسطينية المحتلة.
(٨٦) الأعمال الشعرية: ٣٥.
(٨٧) السابق: ٤٣.
(٨٨) السابق: ٤٣.
(٨٩) السابق: ٤٣.
(٩٠) السابق: ٨١.
(٩١) السابق: ٨٢.

(٩٢) السابق: ١١٥.
(٩٣) السابق: ٢٩٤.
(٩٤) السابق: ١٣٣.
(٩٥) الأعمال الشعرية: ١٣٣.
(٩٦) السابق: ١٣٣.
(٩٧) الديوان: ٢٢٧.
(٩٨) السابق: ٢٢٦.
(٩٩) السابق: ٢٢٨.
(١٠٠) السابق: ٢٢٨.
(١٠١) السابق: ٣٠٨.
(١٠٢) السابق: ٣٩٦.
(١٠٣) الأعمال الشعرية: ٣٩٦.
(١٠٤) السابق: ٤٠٤.
(١٠٥) السابق: ٤٠٤.
(١٠٦) السابق: ٤٠٥.
(١٠٧) أحاديث أمل دنقل: ١٠٤.
(١٠٨) السابق: ١٠٤.
(١٠٩) انظر: مغنى اللبيب: ٣٨٧، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي (-٧٤٩هـ)، ت: د. عبد الرحمن بن سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، ط٢، ج١، ص: ٢٩٧.
(١١٠) الجني الداني: ٤٩٣.
(١١١) مغنى اللبيب: ٣٧٦، مفتاح الإعراب: ٣٣.
(١١٢) العوامل المائة النحوية: ٢٦٢.
(١١٣) الكتاب: ٤/ ٢٣٣.
(١١٤) مغنى اللبيب: ٣٨٦.
(١١٥) هود: ٨.
(١١٦) مغنى اللبيب: ٣٨٧-٣٩٠، معجم الأدوات النحوية: ١٠٦.
(١١٧) اللمع في العربية: ٨٧، شرح التحفة الوردية: ١٧١.
(١١٨) العوامل المائة النحوية: ٢٦٣, ٢٦٤، شرح التحفة الوردية: ١٧٣, ١٧٤.
(١١٩) اللمع في العربية: ٩٠.
(١٢٠) الأعمال الشعرية: ١١٥.

(١٢١) السابق : ٣٧ .
(١٢٢) السابق : ٣٥٥ .
(١٢٣) السابق : ٤٠٦ .
(١٢٤) السابق : ٣٧٣ .
(١٢٥) السابق : ٣٠٨ .
(١٢٦) السابق : ٣٥٨ .
(١٢٧) السابق : ٣٠٩ .
(١٢٨) السابق : ١١٤ .
(١٢٩) الأعمال الشعرية : ١٤٩ .
(١٣٠) السابق : ٣٠٨ .
(١٣١) السابق : ٣٥٨ .
(١٣٢) السابق : ١١٤ .
(١٣٣) السابق : ١٣٧ .
(١٣٤) السابق : ٢٧١ .
(١٣٥) السابق : ٢٨٨ .
(١٣٦) الأعمال الشعرية : ٨٣ .
(١٣٧) راجع : مغنى اللبيب : ٣٩٩، الجني الداني : ٣٢٢-٣٢٩ .
(١٣٨) شرح ابن عقيل : ١/ ٣٠٦ .
(١٣٩) الجني الداني : ٣٢٩ .
(١٤٠) الأعمال الشعرية : ١٠٦ .
(١٤١) الأعمال الشعرية : ١٠ .
(١٤٢) السابق : ٢٨ .
(١٤٣) السابق : ٤٢ .
(١٤٤) راجع : الجني الداني : ٢٧٠، مغنى اللبيب : ٣٧٣، العوامل المائة النحوية : ٢٠٣، أنواع العامل الإعرابي : ٩٤، معجم الأدوات النحوية : ١٠٤، شرح التحفة الوردية : ٣٦٧ .
(١٤٥) الجني الداني : ٢٧٠-٢٧١ .
(١٤٦) راجع : مغنى اللبيب : ٣٧٣, ٣٧٤، الجني الداني : ٢٧١، أنواع العامل الإعرابي : ٩٤ .
(١٤٧) الحروف العاملة في القرآن : ٦٠٩، الجني الداني : ٢٧٢ .
(١٤٨) مريم : ٢٦
(١٤٩) البقرة : ٩٥ .

(١٥٠) راجع: مغنى اللبيب: ٣٧٤، الجني الداني: ٢٧٠، الحروف العاملة في القرآن: ٦٠٩, ٦١.
(١٥١) مغنى اللبيب: ٣٧٥
(١٥٢) الأعمال الشعرية: ٣٥.
(١٥٣) الأعمال الشعرية: ١١١.
(١٥٤) السابق: ١١٧.
(١٥٥) السابق: ١٢٥.
(١٥٦) أحاديث أمل دنقل: ١٠٤
(١٥٧) السابق: ١٠٤.

المصادر والمراجع

- أحاديث أمل دنقل، إعداد: أنس دنقل، ١٩٩٢م (د.ت).
- الأعلام، خير الدين الزركلي (د.ت).
- الأعمال الشعرية (أمل دنقل)، مكتبة مدبولي (د.ت).
- أنواع العامل الإعرابي: د. أحمد إبراهيم سيد أحمد، ط١، ١٩٨٤م.
- التراث في شعر أمل دنقل، د. جابر قميحة، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، المعروف بابن أم قاسم، (-٧٤٩هـ)، ت: د. عبد الرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، ط٢، (د.ت).
- الجني الداني في حروف المعاني، صنعة: الحسن بن قاسم المرادي، ت: د. فخر الدين قباوة، أ. محمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت ط٢، ١٩٨٣م.
- الجنوبي (أمل دنقل)، عبلة الرويني، دار سعاد صباح، ط١، ١٩٩٢م.
- الحروف العاملة في القرآن بين النحويين والبلاغيين، هادي عطية مطر الهلالي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
- دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني (-٤٧١هـ)، ت: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، ١٩٨٠.
- شرح ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (-٧٦٩هـ)، على ألفية الإمام أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك (-٦٧٢هـ)، ومعه كتاب منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبد الحميد (د.ت).
- شرح التحفة الوردية لزين الدين أبي حفص عمر بن مظفر بن عمر بن الوردي (-٧٤٩هـ)، ت: د. عبد الله علي الشلال، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٩م.
- شرح التسهيل لابن عقيل (المساعد على تسهيل الفوائد)، للإمام بهاء الدين بن عقيل، ت: د. محمد كامل بركات، دار المدني، جدة، ١٩٨٤م.
- العوامل المائة النحوية، للشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني (-٤٧١هـ)، شرح الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي، (-٩٠٥هـ)، ت: د. البدراوي زهران، دار المعارف، ط٢، (د.ت).
- القاموس المحيط: تأليف العلامة اللغوي: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (-٨١٧هـ)، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٧م.
- كتاب التعريفات، للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (-٨١٦هـ)، ت: د. عبد المنعم الحفني (د.ت).
- كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (-١٨٠هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار

الجيل، بيروت، ط١ , ١٩٩١م.
- لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- مفتاح الإعراب، محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، ت: سعد كريم الدرعي، دار ابن خلدون، الإسكندرية، (د.ت).
- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (-٢٨٥هـ)، ت: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- معجم الأدوات النحوية، د. محمد التونجي، دار الفكر، دمشق، ط٦ , ١٩٧٩م.
- مغنى اللبيب من كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري (-٧٦١هـ)، ت: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر، ط٥ , ١٩٧٩م.